الأمريكيون يختارون اليوم الرئيس الـ(٤٤) من بين مرشحين يسيران كتفاً بكتف:

طفرة الناخبين وتقارب نسب الفوز تعيد شبح فلوريدا إلى الواجهه

كتب/ نبيل نعمان

تتجه أنظار العالم اليوم إلى الولايات المتحدة الامريكية حيث يصل الماراثون الرئاسي الامريكي إلى نهايته بتوجه الناخب الامريكي إلى صناديق الاقتراع لإختيار أحد المتنافسين إلى البيت الأبيض/ جورج بوش الجمهوري المنتهيه ولايته والديمقراطي /جون كيري بعد أن خاضا سباقاً محموماً لكسب ود الناخبين.

وخلال اسابيع من الحملات الانتخابية التي استخدم فيها الجانبان ماديهما من مواهب واستغلال اخطاء بعضهما بصورة جادة أحياناً وفي اخرى لا تخلو من التجريح وربما الابتزاز وصلا الطرفان إلى ساعة الحسم مطوقين باستطلاعات رأي متقارب تجعل التكهن بالفائز عملية دقيقة وغير واضحة بل وصعبة أيضاً ويبدوا أن التقارب بين بوش وكيري في المواقف حيال العديد من القضايا المحورية وخاصة العراق ومكافحة الارهاب جعلت الناخب الامريكي ينقسم إلى نصفين ويصاب بالحيرة في من يختارو ايهما يصلح لرئاسة الولايات المتحدة وسط هواجس امنيه تسيطر على حياته على مدى اربع سنوات تقريباً ولم تغب عن مخيلته احداث الحادي عشر من سبتمبر ولكن في المقابل لم تتوقف صور القتل والتدمير في العراق وافغانستان وتوابيت الامريكيين العائدين من هناك وعما إذا كانت سياسة إدارة بوش خلال الفترة الماضية قد افادت البلاد أم اضرت بسمعتها الدولية ولم تجعل العالم أكثر امناً.

وتزامناً مع الاستحقاق الرئاسي الامريكي الذي بات مؤشراً للحراك الدولي وتتابعه عواصم العالم باهتمام متزايد نقدم هنا ملفاً عن الانتخابات الامريكية يتعرض لجوانب مختلفة منه اكان عن النظام الانتخابي والسير الذاتية للمرشحين الرئيسيين ورجالاتهما الرئيسيين أو عن القضايا التي شغلتهما خلال اشهر لمحاولة البناء عليها للفوز بعقول وقلوب الامريكيين.

ومع توجه الناخب الامريكي لاختيار سيد البيت الأبيض لأربع سنوات قادمة لا يستبعد مراقبون من أن يكون هذا اليوم الانتخابي طويلاً فإلى جانب أن عملية التصويت ستمتد عبر ستة مناطق زمنية و ٢٦ ساعة وربما تؤدي الاعتراضات على الناخبين المسجلين حديثاً وعوامل اخرى لتاجيل إعلان النتيجة النهائية لعدة أيام على غرار ما شهدته فلوريدا قبل اربع سنوات عندما فاز جورج بوش بالولايه بفارق (٥٣٧) صوتاً وحدث طعن في آلاف الاصوات قبل أن تتدخل المحكمة العليا بعد خمسة اسابيع من يوم الانتخابات لوقف عملية إعادة فرز الاصوات.

هواجس فلوريدا عام ٢٠٠٠م لها مايبررها فإلى جانب الطفرة الكبيرة في تسجيل الناخبين والاقبال المتوقع للاقتراع يعد التقارب في استطلاعات الرأي بين بوش وكيري عاملاً لحدوث مازق مماثلة إذ نتجه هذه الانتخابات لتكون واحدة من أكثر الانتخابات تقارباً في التاريخ الامريكي حيث تكاد نسب التاييد لبوش ومتحديه كيري تتعادل.

وبالرغم من طلبات ملحة على المستوى القومي والمحلي لتحسين التقنيات الانتخابية فإن نظام البطاقة المثقوبة القديم لا يزال قائماً في ولاية أوهايو أحد ساحات المعارك الانتخابية وفي أماكن أخرى واثيرت الشكوك بشأن الأجهزة الالكترونية الجديدة. ولكل ولاية نظامها الخاص بل أنه داخل الولاية الواحدة يمكن أن تتعدد الآليات الانتخابية من بلدة إلى بلدة أخرى مجاورة لها وهي فرصة مواتية تماماً لحدوث الفوضى في انتخابات شديدة التقارب ومن النقاط الخاصة التي يمكن أن تثير اعتراضات انتخابية تسجيل الناخبين إذ تم تسجيل ما يتراوح بين ١٤٣ مليوناً إلى ١٦١ مليوناً من الناخبين الذين سيدلون باصواتهم حيث رصدت طفرة كبيرة في اعداد المسجلين في الولايات التي ستكون بمثابة ساحات للمعركة الانتخابية فقد اضافت ميسوري ١٠,٩ في المئة إلى قوائمها مقابل ١٠,٥ لفلوريدا و ٧,٨ لويست فرجينيا. وذكرت واحدة من الجماعات الانتخابية المتخصصة أن متوسط الزيادة في عموم البلاد بلغ ٣ في المئة.

في عام ٢٠٠٠م توجه ١٠٦ ملايين أمريكي أو ٥٤ في المئة ممن يحق لهم التصويت إلى صناديق الاقتراع لكن المحليين يتوقعون ارتفاع هذا العدد إلى ١٢٠ مليوناً هذا العام وتتزايد الشكوك فالديمقراطيون كالوا الاتهام في إحدى الولايات بأن ثمة قوائم باسماء ناخبين ديمقراطيين جدد تعرضت للدمار على يد جماعة ذات توجهات جمهورية تقوم بتسجيل ناخبين جدد.

كما تم تسجيل آلاف الناخبين في أكثر من ولاية وتتواصل المعارك القانونية في ولايات كثيرة بشأن نماذج التسجيل (كيف تم تعبئتها ونوع الورق الذي طبعت عليه على سبيل المثال).

كذلك تذاكر الاقتراع المؤقتة إذا صدر قانون مساعدة أمريكا على التصويت عام ٢٠٠٢م لتحسين التقنيات الانتخابية الامريكية بعد ما وقع في فلوريدا عام ٢٠٠٠م وتطلب قيام جميع الولايات بتقديم تذاكر انتخابية مؤقتة عندما تكون مؤهلات الناخبين موضع شك أو عند تعذر العثور على أسماء الناخبين في السجلات الانتخابية على الفوز ولكن ٢٥ ولاية فقط هي التي قدمت البديل حسبما ذكرت رابطة الناخبات.

ويتوقع مسؤلو الانتخابات أنه نتيجة عاصفة التسجيل الجديدة التي هبت في اللحظات الأخيرة سيظهر بعض الأفراد في الأماكن الخطأ وما سيحدث لأصوات بعد ذلك ستقرره السلطات الانتخابية المحلية والأمر الذي سيؤدي على الارجح لإندلاع معارك قانونية قد تؤدي لتاخير إعلان النتيجة النهائية.

أما التعرف على هوية الناخب فسوف يتعين على الناخبين في بعض اللجان الانتخابية إثبات هويتهم الشخصية الأمر الذي لن يحدث في لجان أخرى. وتتفاوت سبل إظهار الهوية الشخصية الأمر الذي سيؤدي لأرباك مسئولي الانتخابات الذين قد يتعمدون إبعاد ناخبين مسجلين.

وتساور جماعات الحقوق المدنية والديمقراطيين المخاوف من أن أفراد الجماعات العرقية يمكن أن يتعرضوا لعمليات تخويف أو حتى قد يمنعوا من الأدلاء بأصواتهم.

وتدافع بوش وكيري في اليومين الأخيرين لتكليف حملتهما الانتخابية إلى الولايات المترجحه في سباق الزمن للفوز باصواتها ومنها ولايتي فلوريدا و أوهايو وهما اثنتان من أكبر الجوائز الميدانية التي يجري التنافس عليها للفوز بها في المجمع الانتخابي.

وكان الأمن هو القضية المحورية لمرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية اوصلها إلى الذروة توجيه زعيم القاعدة اسامه بن لادن رسالة متلفزة إلى الشعب الامريكي دفع بوش إلى تكرار ما حرص على ترديدة طوال حملته الانتخابية بانه اثبت نفسه كزعيم قوي الاراده وأن منافسه الديمقراطي السيناتور جون كيري سيكون رئيساً متردداً قائلاً «إذا اظهرت امريكا أي شكوك أو ضعف في هذا العقد فان العالم سيتجه إلى مأساة وهذا لم يحدث في عهدي.»

بينما كرر كيري مقولته بأن الحرب على العراق صرفت البلاد عن العثور على زعيم القاعدة وتعقب التهديد الأرهابي الحقيقي قائلاً « كان من الخطأ أن نبعد قواتنا من افغانستان حتى يمكن أن تدفع إلى حرب في العراق دون وجود خطة لتحقيق السلام».

رالف نادر.. الرجل الذي يخشاه الديمقراطيون

■ ،، واشنطن/د ب أ..

الرجل الذي انحى عليه بعض الديمقراطيين باللائمة في خسارة آل جور الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٠٠ يعود إلى سباق عام ٢٠٠٤م دون تراجع أو ندم.

ودفع ترشيح رالف نادر هذا العام شخصيات إعلامية ليبرالية مثل «مايكل مور، وبيل ماهر» للتوسل إليه ومناشدته عبر شاشات التلفزيون أن ينسحب من السباق.

وهذان ليسا وحدهما اللذين يشعران بالخوف من أن نادر قد يسحب عدد من أصوات الديمقراطيين تكفي لاسقاط السناتور جون كيري ٦٠ عاماً الذي يجري مع الرئيس الجمهوري جورج بوش في حلبة السباق كتفا بكتف.

لكن نادر لا يعتذر عن عام ٢٠٠٠م ولا الان كذلك وهو مصمم على مواصلة العملية.

وتماما مثلما تصر جماعات حماية المستهلك على مقاضاة الشركات الكبرى بشأن منتجات غير آمنة أو سوء معاملة من جانب موظفيها فإن نادر يصر على مطاردة ما يسميه سيطرة الشركات الحكومية الأمريكية والحزبين السياسيين الكبيرين في الولايات المتحدة.

ويصف نادر الحزبين الجمهوري والديمقراطي بأنهما فاسدان ويمثلان «تهديدا وقمعا للعملية الديمقراطية في أمريكا» كما يدفع بأنهما متشابهان ولا يقدمان للناخبين اختيارا حقيقياً.

وقال المرشح المستقل في حشد انتخابي «إن بوش هو أسوأ رئيس وهذ لا يعني أن كيري مقبول فكلاهما فاشل».

وفيما تشوب العاطفة رسالة نادر «٧٠ عاماً» هذه المرة مثلما كان الحال عام ٢٠٠٢م فإن اهتمام وسائل الإعلام بترشيحه يبدو ضعيفا هذا العام وهي تركز بصورة أساسية على كفاحه من أجل خوض الانتخابات في كافة الولايات الأمريكية ٣٤ ولاية من ٥٠ حتى الآن بما يقل بمقدار تسع ولايات عن عام ٢٠٠٠م.

كما تراجع الدعم الذي يلقاه نادر حيث حصل على نحو ٣٪ في انتخابات عام ٢٠٠٠م فيما تظهر استطلاعات الرأي مؤيديه أن هذه المرة لا يزيدون على واحد في المائة.

بيد أن الخبراء في شؤون الانتخابات يقولون إنه يستطيع أن يقلب الأوضاع في انتخابات شديدة التقارب تلك التي يخوضها بوش وكيري. وتظهر استطلاعات الرأي أنه قد يستطيع أن يؤثر على النتيجة في ١١ ولاية هي اركانساس وكلورادو وآيوا ومين ومينسوتا ونيفادا ونيوهامبشير ونيومكسيكو وويست فرجينيا وويسكنسون وفلوريدا.

وكانت فلوريدا قد حسمت سباق عام ٢٠٠٠م وهو دور يمكن أن تلعبه هذه المرة أيضاً وأي نسبة يمكن أن يحصل عليها نادر مهما كانت ضآلتها يمكن أن تقلب الميزان لصالح بوش الذي فاز بالولاية بفارق ٥٣٧ صوتا فقط من أصوات الناخبين في الولاية التي بلغت أصواتها نحو ٦ ملايين صوت.

فاز نادر بـ٩٧٥٠٠ صوت هناك لكن نصف من صوتوا لصالح نادر في مختلف أنحاء البلاد قالوا إنهم كانوا سيصوتون لصالح بوش وثمة فارق مماثل هذه المرة أيضا حسبما تشير استطلاعات الرأي.

يقول ستيفن هيس الاستاذ بمعهد بروكنجز للبحوث في واشنطن إن تأثير نادر ربما يقل لادنى حد في انتخابات هذا العام لأن معظم الأمريكيين تعلموا درسا من الانتخابات الماضية. فقد تطلب الأمر آنذاك خمسة أسابيع كاملة أعيد فيها فرز الأصوات واندلعت معارك قانونية وذلك قبل إعلان فوز بوش.

وقال في مقابلة بعد انتخابات ٢٠٠٠م تعلم الأمريكيون أن كل صوت له قيمة.

معلومات وأرقام

تمتد الولايات المتحدة الواقعة في أمريكا الشمالية على مساحة تسعة ملايين و٣٧٢ الفاً و٦١٤ كيلومتر مربع تحدها شمالاً كندا وجنوباً المكسيك وشرقاً المحيط الأطلسي وغرباً المحيط الهادي وتضم خمسين ولاية ومنطقة فدرالية والعاصمة واشنطن د ي س تضاف إليها الأراضي الخارجية ومنها ولاية بورتوريكو.

× يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة ٢٠٨,٩ مليون نسمة المتحدرون من أمريكا اللاتينية حوالي أربعين مليوناً ١٣٪ من السكان وعدد المواطنين السود ٣٧ مليوناً ١٢,٧٪ من السكان وعدد المتحدرين من آسيا ومنطقة المحيط الهادي ١٣,١ مليون ٤,٤ من السكان.

× في ٤ يوليو ١٧٧٦م أعلن الاستقلال وفي ١٧ سبتمبر ١٧٨٧م اعتمد دستور الآباء المؤسسين للديمقراطية الأمريكية وبين ١٨٦١م- ١٨٦٥م وقعت الحرب بين الجنوب الزراعي (١١ولاية) والشمال الصناعي (٢٣) وانضمت الولايات الكونفدرالية الإحدى عشر إلى الاتحاد بين ١٨٦٦م-١٩٧٠م والمدن الكبرى نيويورك (٨ ملايين نسمة) ولوس انجليس (٨,٣ ملايين نسمة) وشيكاغو (٢,٩ مليون).

× الولايات المتحدة دولة فدرالية رئاسية تقوم على فصل تام بين السلطة التنفيذية التي يتمسك بها الرئيس والتشريعية التي يتمتع بها الكونجرس المؤلف من مجلسين مجلس النواب ٤٣٥ عضواً والذي يتم تجديده كل سنتين ومجلس الشيوخ ١٠٠ عضو ينتخبون لمدة ست سنوات ويتم تجديد ثلث الأعضاء كل سنتين.

× الرئيس المقرر انتخابه اليوم سيكون رقم(٤٤) وينتخب الرئيس الذي يعد رئيساً للدولة ورئيساً للحكومة ونائبه لمدة أربع سنوات بالاقتراع العام المباشر ومن هيئة تضم ٥٣٨ من كبار الناخبين يختارها الناخبون الأمريكيون في اليوم نفسه وهو أول يوم ثلاثاء من نوفمبر وذلك منذ العام ١٨٤٥م.

العرب والمسلمون في أمريكا

يشير الإحصاء الأمريكي الأخير في عام ٢٠٠٠م، وهو إحصاء تجريه الولايات المتحدة الأمريكية كل عشر سنوات إلى أن عدد العرب الأمريكيين لا يتجاوز ١,٢٥ مليون نسمة، لكن تقديرات بعض المنظمات العربية - الأمريكية تضع العدد التقريبي بحوالي ٣,٥ مليون نسمة. وبالطبع فإن هذه الفجوة الكبيرة في التقديرات والإحصاءات تعود للثغرات الجوهرية التي سادت خلال إجراء الإحصاء الأمريكي، وأبرزها تتعلق بصيغة السؤال الذي تضمنته استمارة الاستقاء حيث لم يستجب الكثير من العرب أو فضلوا عدم الإجابة بأن يعتبروا أنفسهم عربا بالأصول، وذكروا بلدهم الأصلي بدلا من الإشارة إلى انتمائهم العربي. ولا توجد لجنة خاصة من العرب الأمريكيين أو الية رسمية أمريكية لمراجعة السجلات وتصويب تلك الثغرات.

ويتوزع العرب الأمريكيون على مختلف الولايات الأمريكية بحث يتركز ثلثيهم (٣/٢) تقريبا في ١٠ ولايات، والثلث الباقي منتشر على معظم الولايات الأخرى الأربعين. ويقطن ثلث العرب الأمريكيين في كل من ولايات كاليفورنيا، نيويورك، ومتشغان، ويستقر حوالي ٩٤٪ منهم في ضواحي المدن الرئيسية خاصة لوس انجلوس، وديترويت، ونيويورك، نيوجرسي، وضواحي العاصمة واشنطن.

تعتبر الجالية اللبنانية الأكثر عددا وتوزعا جغرافيا، بينما تتركز الجالية المصرية مثلا في ولاية نيوجرسي، والسورية في ولاية رود ايلاند، والفلسطينية في ولاية ايلنوي، والعراقيون في ولاية ايلنيوي ومتشغان وكاليفورنيا. ويستفاد من بعض العينات الإحصائية التي أجرتها بعض المؤسسات العربية الأمريكية على أن العرب يتمتعون بنسبة تعليم عالية قياسا بالمتوسط التعليمي لبقية السكان الأمريكيين، حيث يحمل ٤٠٪ من العرب شهادات جامعية عليا وهي نسبة مضاعفة عن المعدل الوسطي الأمريكي للمتعلمين. وتدخل نسبة ٦٥٪ من البالغين في سوق العمل يحتلون وظائف إدارية وتقنية أو مهنية ومعظمهم في القطاع الخاص أو قطاع الخدمات. وتبلغ نسبة العاملين في القطاع الخاص ٨٨٪ مقابل ١٢٪ في وظائف حكومية، ويزيد متوسط الدخل للعرب الأمريكيين ٨٪ عن المعدل الوسطي للدخل في أمريكا والذي يقدر بحوالي٥٧ الف دولار سنويا. أما فيما يتعلق بالانتماءات الدينية فقد أشارت بعض التقديرات المنسوبة إلى مؤسسات عربية- أمريكية وبعض الباحثين، أن غالبية العرب الأمريكيين هم مسيحيون يتوزعون على النحو التقريبي التالي:

- ٤١٪ كاثوليك.
- ٢٢٪ أرثوذكس.
- ١١٪ بروتستانت.

فيما تبلغ نسبة المسلمين ٢٥٪ من إجمالي تعداد الجالية.

ولا تستند هذه الأرقام والنسب إلى إحصاء رسمي على أساس التوزيع الديني في الولايات المتحدة. ورغم إجماع العديد من الأوساط على التنامي الواسع لعدد المسلمين في الولايات المتحدة في العقد الأخير، فإن التقديرات تبقى متضاربة حول عددهم بسبب تشعب أصولهم كوافدين من العالم الإسلامي المتنوع بالإضافة إلى المواطنين المسلمين السود. وتحرص المنظمات الإسلامية على تقدير العدد الإجمالي للمسلمين بمن فيهم العرب بحوالي ٦ - ٧ ملايين نسمة وأن ٢٥٪ منهم من أصول عربية. وبذلك يكون عدد العرب المسلمين- الأمريكيين أكثر من مليون ونصف المليون نسمة مما يجعلهم يشكلون نصف عدد الجالية العربية الأمريكية إن لم يكن أكثر.

وتفيد دراسة تمت برعاية جامعة هارتفورد في عام ٢٠٠٠ إلى أن حوالي مليوني مسلم يتوزعون سنويا على المساجد التي يقارب عددها ١٢٠٩ مساجد (دون احتساب المساجد الصغيرة المخصصة للصلاة والملحقة بأماكن العمل)، واستنتج معدو الدراسة أن تردد هذا العدد الكبير مؤشر على أن التقدير العام بـ ٦ - ٧ ملايين يعد محافظا جدا وان العدد الفعلي قد يتجاوز ذلك. وتشير الدراسة إلى أن حوالي ٧٥٪ من المساجد تأسست في العقود الثلاثة الأخيرة ونسبة التردد عليها على أساس التنوع الإثني تتوزع كما يلي:

- ٣٣٪ من أصل جنوب آسيوي.
- ٣٠٪ من أصل أفريقي- أمريكي (السود).
- ٢٥٪ من أصل عربي.

مع الإشارة إلى أن غالبية البالغين المترددين على المساجد هم من خريجي الجامعات مع نمو ملحوظ للمسلمين الذين يتحدثون الإسبانية (من دول أمريكا اللاتينية) وغيرهم من الاقليات حيث تصل نسبتهم إلى ٣٪.

الوضع الراهن للجاليات العربية والإسلامية:

يعاني الجاليات العربية والإسلامية أكثر من غيرها من الجاليات المتنوعة التي تشكل فسيفساء المجتمع الأمريكي من مشكلة الجمع بين السعي للاندماج في النسيج الطبيعي له وما يترتب من تبعات لولاء الدستوري للموطن الجديد وبين الحفاظ على مكونات الهوية الثقافية والدينية المميزة التي تربطهم بجذورهم الأصلية. فقد نجحت العديد من الجاليات الأخرى في تحقيق نوع من التوازن بين المسألتين واستطاعت أن تكرس اندماجها وقبولها النسبي في النسيج الأمريكي. ولم تكتف بذلك بل استفادت من مساحة الحرية والانفتاح والضمانات القانونية المكفولة في الدستور الأمريكي للحقوق المدنية والدينية للأفراد لتعزيز مشاركتها ومواقعها وإسهامها في الحياة السياسية والفكرية والثقافية الأمريكية.

وفيما يتعلق بالجاليات العربية والإسلامية لا يجوز التغاضي عن عاملين موضوعين ساهما في تعقيد عملية الاندماج الطبيعي مقارنة ببقية الجاليات الأخرى:

العامل الأول: هو أن المجتمع الأمريكي بالرغم من الإنجازات الكبيرة التي تحققت على الصعيد القانوني والدستوري لصيانة الحريات الفردية وتعميق الشعور بالمساواة وإتاحة الفرص والمبادرة للأفراد، إلا أنه يقي مجتمعا تحوم في فضائه مشاعر التمييز ضد ما لا ينتسب إلى الأصل الانكلوسكسوني الأبيض أو الديانة المسيحية (هذا قبل أن تسيطر نغمة التراث المسيحي اليهودي المشترك) على الخطاب السياسي والإعلامي والديني في الولايات المتحدة تكريسا لقبول اليهود وتخلصا من عقدة الذنب التي تلاحق الأمريكيين بسبب أصولهم الأوروبية حيث انتعشت معاداة السامية والممارسات النازية ضد اليهود. ورغم أن مشاعر التمييز العنصري تركزت البداية على السود الأفارقة، إلا أنها كانت تطال كل من تبدو سحنته أو لهجته "غريبة" من الأمريكيين البيض مثل العرب والمسلمين وغيرهم من الوافدين الجدد وتتخذ هذه المشاعر أحيانا مواقف عدائية وتحريضية وصلت مؤخرا إلى حد المطالبة بوقف الهجرة إلى الولايات المتحدة من بعض الأوساط المحافظة.

العامل الثاني: تداعيات الصراع العربي - الصهيوني واصطفاف الحكومات الأمريكية المتعاقبة إلى جانب الطرف الإسرائيلي، وسيطرة الموقف السياسي والفكري والديني المؤيد له داخل الولايات المتحدة مما فرض واقعا ضاغطا إضافيا على العرب والمسلمين الذين يتعاطفون بصورة طبيعية مع القضية الفلسطينية العادلة ويخشون من التعبير عن مواقفهم في وسط معاد قد يضعهم في موقع (فقص) الاتهام والتشكيك بمواطنتهم لأنهم يخالفون السياسة الرسمية الأمريكية، وكانت تجربة معسكرات اعتقال اليابانيين الأمريكيين في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية نموذجا للمخاوف التي قد تلجق بهم.

وقد تراوحت مقاربة بعض العرب والمسلمين للتعامل بين السعي للاندماج الأقصى أي حالة الذوبان الكلي في المجتمع الأمريكي عبر تغيير الأسماء، أو حتى إنكار هوية البلد الأصلي، وبين الاعتزال والامتناع الكلي عن أي نشاط ثقافي أو سياسي أو ديني يعبر عن صلته بالأصول... بينما استمرت قلة منهم في محاولة التركيز على الجانب الثقافي في نشاطهم الاجتماعي وربما تجاوز الأمر ذلك إلى جانب تشكيل الروابط بالنوادي على أساس عائلي أو مهني أو تجاري أو بلد المنشأ أو حتى المدينة والقرية التي قدم المهاجرون منها. وانعكس ذلك في طبيعة المؤسسات التي كونتها الجالية العربية والإسلامية في القرن الماضي وصولا إلى الثمانينات منه، حيث نجدها محصورة في النطاق المهني أو الثقافي أو التجاري أو العائلي المحدود بصورة عامة.

وقد انحصر النشاط المنظم السياسي والتنظيمي للعرب والمسلمين (ما عدا السود طبعا)، قبل ثمانينيات القرن الماضي، في المجالين الطلابي والجامعي على قضايا تهم العالم العربي وتأثرا بتطورات الصراع العربي - الصهيوني. وشكلت بداية الثمانينيات البداية المنظمة للوعي العربي والإسلامي بضرورة إقامة المؤسسات التي تكرس ضرورة الاعتراف بتواجدهم كأقلية من داخل نسيج المجتمع الأمريكي تهتم بالدفاع عن حقوقهم المدنية والثقافية وتساهم في النشاط السياسي المنظم للحزبين الرئيسيين (الديمقراطي والجمهوري)، وتحاول إبراز وجهة نظر معارضة ومنتقدة للسياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل والسعي لاختراق المهيمنة الإعلامية والثقافية والسياسية للقوى الصهيونية النافذة في الولايات المتحدة التي احتكرت صياغة الرأي العام الأمريكي تجاه قضايا الصراع العربي - الصهيوني.

وقد حققت المنظمات العربية والإسلامية الناشطة في الساحة الأمريكية في العقدين الأخيرين نجاحا نسبيا في إبراز حد أدنى من الحضور في المشهد الأمريكي الداخلي وشكلت انتخابات الرئاسة الأمريكية في عام ٢٠٠٠م والتي أظهرت انقساما متساويا في الأصوات الانتخابية بين مرشحي الحزبين الرئيسيين أدى إلى أن تحسم الانتخابات عن طريق تدخل المحكمة العليا لصالح المرشح الجمهوري بوش الابن مؤشرا على أهمية الكتلة الانتخابية العربية والإسلامية التي صوت بغالبيتها لصالح المرشح الجمهوري، علما بأن مرشح حزب الخضر وهو من أصول لبنانية حاز على نسبة جيدة من أصواتها أيضا. وفي الواقع فإن الكتلة الانتخابية العربية والإسلامية استجابت إلى خطاب ديماغوجي يتملق أصواتها من قبل المرشح جورج بوش الابن ولعب قادة حملته الانتخابية دورا حيويا في خلق الانطباع لدى العديد من أبناء الجاليات العربية والإسلامية بأنه سيكون أكثر تفهما وتجاوبا مع همومهم ومشاعرهم إدراكا منهم للحاجة الماسة إلى أصواتهم في انتخابات شديدة التنافس.

وقد استبشر العديد من قادة المنظمات العربية والإسلامية خيرا بمجيء بوش الابن للرئاسة واعتقدوا انهم قد حققوا اختراقا نوعيا في الدخول إلى المسرح السياسي الداخلي الأمريكي خاصة وان الرئيس بوش سيحرص على رعاية ومكافأة الجالية عدا عن حاجته الماسة لصوتها في الانتخابات القادمة قد تشهد تكراراً لمنافسة حادة تفرض على المرشحين السعي لاسترضائها والاستجابة لمطالبها وبينما كانت هذه القيادات تنام على حرير من التمنيات الطيبة وتتمادى في استقراء المغانم القادمة جاءت هجمات ١١ سبتمبر وردة فعل إدارة بوش عليها مثل إعصار كاسح يجرف في طريقه الأوهام والأمنيات وحسابات المغانم المفترضة، وهكذا، وبقدرة قادر انتقلت قيادة الجالية من دائرة التفاؤل بمستقبل واعد إلى دائرة الخوف والهلع تتحسس أقدامها ومواقعها والكراسي التي تجلس عليها التي بدأت تهتز من وقع الصدمة.

*** جزء من تحليل بقلم/ منذر سليمان بعنوان «نحو تفعيل العمل العربي في الولايات المتحدة»**

مواقف بوش وكيري من القضايا الاقتصادية الرئيسية

■.. واشنطن/رويترز..

فيما يلي ملخص لمواقف الرئيس جورج بوش ومنافسه الديمقراطي جون كيري إزاء القضايا الاقتصادية الرئيسية..

بوش..

دعا بوش مرارا الكونجرس الى جعل تخفيضاته الضريبية دائمة قائلا ان الامتناع عن هذا سيكون معادلا لزيادة الضرائب وسيهدد امكانية تحقيق انتعاش اقتصادي نشط قادر على ايجاد وظائف جديدة. ويقول محللون لشؤون الكونجرس ان جعل التخفيضات دائمة سيتكلف ١,٣ تريليون دولار في السنوات العشر المقبلة.

عجز الميزانية

■ يقول انه سيخفض العجز القياسي البالغ ٤١٣ مليار دولار الى النصف في السنوات الخمس المقبلة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الاجمالي من خلال تعزيز النمو الاقتصادي وخفض الانفاق. وفي عام ٢٠٠٤ بلغت نسبة العجز المالي ٣,٦ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي ويقدر البيت الابيض ان نسبة عجز الميزانية عام ٢٠٠٩ ستنخفض الى أقل من اثنين في المئة.

الوظائف

■ سينفق ٥٠٠ مليون دولار على التعليم والتدريب لتحسين مهارات العمال الأمريكيين بمقتضى مبادرة يسميها البيت الابيض "وظائف للقرن الحادي والعشرين" وتستهدف تطوير المدارس والكليات المحلية.

التجارة الخارجية

■ انطلاقا من تأييده القوي لحرية التجارة بدأ بوش السعي لإبرام سلسلة من الاتفاقات التجارية مع دول في آسيا وأمريكا اللاتينية وافريقيا. لكن ادارته واجهت اتهامات بانتهاج سياسات حمائية فيما يتصل بالرسوم الجمركية على الصلب والتي قررت منظمة التجارة العالمية أنها غير مشروعة وكذلك اتهامات بالتقاعس عن تقليص القيود التجارية على الواردات لحماية المنتجات المحلية من السكر والالبان واللحوم.

خفض الضرائب كيري

دعا كيري الى الغاء تخفيضات بوش الضريبية للامريكيين الذين يتجاوز دخل كل منهم ٢٠٠ ألف دولار سنويا لتمويل اصلاح واسع النطاق لنظام الرعاية الصحية. لكنه سيبقي على التخفيضات الضريبية للطبقة المتوسطة.

عجز الميزانية

■ يقول أيضا إن بمقدوره خفض عجز الميزانية الى النصف بحلول نهاية مدة رئاسته البالغة أربع سنوات. ويقول إنه سيعيد العمل بقيود تستلزم عند تقرير خفض ضريبي أو زيادة في الانفاق أن تقابله زيادة في الايرادات أو خفض في الانفاق في بند آخر في الميزانية.

ويؤيد السماح للرئيس بحذف بنود من مشروعات قوانين الانفاق ما لم يوقف الكونجرس قراره.